[265] كان أبو رافع عبدا لأبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية فأعتق كل من بنيه نصيبه منه إلا خالد بن سعيد، فإنه وهب نصيبه للنبي صلى ا عليه وآله فأعتقه فكان يقول: أنا مولى رسول ا صلى ا عليه وآله فلما ولي عمرو بن سعيد بن العاص المدينة أيام معاوية أرسل إلى البهي (1) بن أبي رافع فقال له: مولى من أنت ؟ فقال: مولى رسول ا صلى ا عليه وآله، فضربه مائة سوط، ثم تركه ثم دعاه فقال: مولى من أنت ؟ فقال: مولى رسول ا صلى ا عليه وآله فضربه مائة سوط، حتى ضربه خمسمائة سوط. فلما خاف أن يموت قال له: أنا مولاكم. كامل المبرد 2: 75، الإصابة 4: 68. 14 - أخرج الحاكم من طريق طاوس قال: كان حجر بن قيس المدري من المختصين بخدمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي ا عنه فقال له علي يوما يا حجر ! إنك تقام بعدي فتؤمر بلعني فالعني ولا تبرأ مني (2). قال طاوس: فرأيت حجر المدري وقد أقامه أحمد بن إبراهيم خليفة بني أمية في الجامع ووكل به ليلعن عليا أو يقتل فقال حجر: أما إن الأمير أحمد بن إبراهيم أمرني أن ألعن عليا فالعنوه لعنه ا. فقال طاوس: فلقد أعمى ا قلوبهم حتى لم يقف أحد منهم على ما قال المستدرك 2: 358. قال الأميني: لم يزل معاوية وعماله دائبين على ذلك حتى تمرن عليه الصغير و هرم الشيخ الكبير، ولعل في أوليات الأمر كان يوجد هناك من يمتنع عن القيام بتلك - السبة المخزية، وكان يسع لبعض النفوس الشريفة أن يتخلف عنها غير أن شدة معاوية الحليم في إجراء أحدوثته، وسطوة عماله الخصماء الألداء على أهل بيت الوحي، وتهالكهم دون تدعيم تلك الإمرة الغاشمة، وتنفيذ تلك البدعة الملعونة، حكمت في البلاء حتى عمت البلوى، وخضعت إليها الرقاب، وغللتها أيدي الجور تحت نير الذل والهوان، فكانت العادة مستمرة منذ شهادة أمير المؤمنين عليه السلام إلى نهي عمر بن عبد العزيز طيلة أربعين سنة على صهوات المنابر وفي الحواضر الإسلامية كلها من الشام إلى الري إلى الكوفة إلى - البصرة إلى عاصمة الاسلام المدينة المشرفة إلى حرم أمن ا مكة المعظمة إلى شرق العالم

_____ (1) في الكامل: عبيد ا بن أبي رافع. (2) صح عن أمير المؤمنين قوله: إنكم ستعرضون على سبي فسبوني، فإن عرضت عليكم البراءة مني فلا تبرؤا مني، فإني على الاسلام. مستدرك الحاكم 2: 358.

_____